**القراءات الشاذة عند ابن خالويه وابن جني ومكي بن أبي طالب**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**Ahmedmsamir54@gmail.com**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى القراءات الشاذة عند ابن خالويه وابن جني ومكي بن أبي طالب**

**الكلمات المفتاحية – مكى، خالويه، ابن جنى**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة القراءات الشاذة عند ابن خالويه وابن جني ومكي بن أبي طالب**

* **.عنوان المقال**

**القراءات الشاذة عند ابن خالويه وابن جني:**

**فنقول: في النصف الثاني من هذا القرن -أي: القرن الرابع الهجري- وضع ابن خالويه كتابًا في الشواذ بناه على ما خالف مقياسه، وسماه (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع) ولم يأتِ فيه بجديد بالقياس إلى ابن مجاهد، ما خلا تشذيذه لبعض القراءات التي جاءت في سبعة ابن مجاهد عن بعض الرواة، وهي لا تتجاوز العشرين موضعًا.**

**من ذلك رواية المفضل الضبي عن عاصم: {ﭪ ﭫ ﭬ} [المجادلة: 2] التي جاءت في مختصر ابن خالويه، وهي في كتابه (السبعة)، ورواية ابن عباس عن أبي عمرو: "إنما أنت منذرٌ من يخشها" [النازعات: 45] بتنوين: "منذرٌ" التي جاءت في (المختصر) وهي في كتاب (السبعة) أيضًا.**

**أما شواذ ابن جني التي جاءت في كتاب (المحتسب) فهي شاذة عن قراءة القراء السبعة كما صرح ابن جني قائلًا: "اعلم أن جميع ما شَذَّ عن قراءة القراء السبعة ضربان" ويبدو للوهلة الأولى أن ابن جني يعمل بمنهج ابن مجاهد، ولكن الواقع أنه شذَّذَ في (محتسبه) أيضًا بعضَ ما جاء في سبعة ابن مجاهد عن بعض الرواة.**

**من ذلك: تشذيذه لقراءة عاصم من بعض رواته: "وما كان صلاتَهم عند البيت إلا مكاءٌ وتصدية" [الأنفال: 35] بنصب "صلاتهم"، ورفع: "مكاء" ورفع: "تصدية" وهي في سبعة ابن مجاهد، وكذلك تشذيذه لقراءة: {ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ} [الحج: 23] هي قراءة عاصم ونافع، وهذه القراءة متواترة، وهذا يعني أن هناك بعضَ الاختلاف بين نظرة الرجلين على الرغم من اتفاقهما في شذوذ ما وراء السبعة.**

**القراءات الشاذة عند مكي بن أبي طالب القيسي:**

**نتحدث عن القراءات الشاذة عند مكي بن أبي طالب القيسي.**

**يفرِّق مَكي بن أبي طالب القيسي بين مستويين من القراءات الشاذة:**

**الأول: مقبول عنده أثرًا، ولا تجوز القراءة به، وهذا المستوى تعريفه: هو ما صح نقله على الآحاد، وصح ووجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف. ومثاله قراءة ابن مسعود: "أَرْشِدْنا الصراط المستقيم" مكان: {ﭧ ﭨ ﭩ} [الفاتحة: 6].**

**والمستوى الثاني: مرفوض لا تجوز القراءة به، وهو مما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجهَ له في العربية، وإن وافق خط المصحف.**

**ولكنَّ مكيًّا لم يمثل لنا لهذا النوع، ولكن جاء بعده الإمام ابن الجزري، ووضع له مثالًا، ويبدو أن مكيًّا جمع شيئًا من هذه الشواذ في الكتاب الذي أصلح فيه ما أغفله ابن مصرة من القراءات الشاذة، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا؛ لأنه مفقود، كما وضع كتابًا في مشكل إعراب القرآن، انتصر فيه لأغلب وجوه هذه الشواذ من الجانب الإعرابي.**

**وتتوالى بعد القرن الرابع أنشطة الشذوذ، من هذه الأنشطة كتاب (المحتوى في القراءات الشواذ) لأبي عمرو الداني، المتوفى سنة أربعة وأربعين بعد المائة الرابعة، وكتاب أبي علي الأهوازي (الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح وجامع المشهور والشاذ). ينظر في هذا الكتاب (غاية النهاية) للإمام ابن الجزري، وأيضًا (النشر) للإمام ابن الجزري.**

**إذن؛ بعد القرن الرابع توالت أنشطة الشذوذ بفعل ما كانت تفرزه بعض المقاييس، وكان من أبرز هذه المقاييس مقياس الإمام الكواشي الموصلي، القائل: بأن كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف -أي: مصحف الإمام- فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفًا مجتمعين أو متفرقين.**

**إذن، القرن الرابع توالت فيه أنشطة الشذوذ بفعل ما كانت تفرزه بعض المقاييس؛ لأنه لم تخرج في مجملها عما أفرزته مقاييس القرن الرابع. وقد انتهى المطاف عند الإمام ابن الجزري الذي حرر القول في القراءات الشاذة، وأعاد ثلاث قراءات إلى مرتبة الصحيح، وهي قراءات أبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام، وذلك بعد أن صحت تواترها لديه، ووضع تعريفًا ضابطًا للشواذ، فقال:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فكل ما وافق وجه نحوي** | **\*** | **وكان للرسم احتمالًا يحوي** |
| **وصح إسنادًا هو القرآن** | **\*** | **فهذه الثلاثة الأركان** |

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**